سلسلة قصص القرآن

أهل الكهف



بقلم
كريمان حمزة

رسوم
جلال عمران

سيناريو
وليد هلال

دار الشروق

أهل الكهف

أهل الكهف

الطبعة الأولى
١٩٩٩ - ١٤٢٠هـ

فصل الألوان والطباعة
مطابــــــع الشـــروق

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٩/١١٩٦٥

الترقيم الدولى : I.S.B.N.: 977-0900563-1

١٩٩٩

دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ (٥ خطوط) - فاكس : ٤٠٣٦٥٦٧

أهل الكهف

الطبعة الأولى
١٩٩٩ - ١٤٢٠هـ

فصل الألوان والطباعة
مطابـــــــع الشـــروق

رقم الإيـــداع بدار الكتب : ٩٨/١١٩٦٥

الترقيم الدولى : I.S.B.N.: 977-0900563-1

١٩٩٩

دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ (٥ خطوط) - فاكس : ٤٠٣٦٥٦٧

أهل الكهف

بقلم : كريمان حمزة   رسوم : جلال عمران

سيناريو : وليد هلال



دار الشروق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾
نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ
هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ
بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا
عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ
بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ
غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ
رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر
رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾
وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم
مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ
إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا

صدق الله العظيم

تقـــديم

بدأت القصص المصورة عام (١٨٢٠م) ألف وثمانمائة وعشرين للميلاد... وظهر أبطال لهذه القصص وكان أغلبها أمريكيًا مثل (ميكى ماوس) و (دونالد)... وكانت أشهر شخصية أوربية هى شخصية (تان تان) الصحفى الصغير التى ابتُكرت عام (١٩٢٩م) ألف وتسعمائة وتسعة وعشرين للميلاد... وكذلك شخصية (استريكس) البطل الذى يقاوم كل الغزاة...

وعاش وجدان وعقل الطفل العربى على هذه القصص المصورة الأجنبية المترجمة، دون أن يكون لنا بطل عربى أو قصة عربية.... لكننا الآن أمام محاولة لصناعة أدب عربى مُصوَّر. وهى الأولى من نوعها أن نرى قصة قرآنية كسيناريو مُصوَّر...

وعندما قررنا تقديمها كان هدفنا تقديم الجديد والمفيد فى قَصَص الهدف منه العظة والعبرة.

ولذلك لم نهتم بجنسية الفتية فوطنهم الإيمان وكذلك جنسية الحاكم فهو ككل حاكم طاغية فى كل مكان... ولم نُعَيرْ أهتمامًا بالزمان فهى حكاية كل زمان بين الإيمان والطغيان...

وستظل قصة أهل الكهف بلا مكان وزمان حتى يأذن الله بكشف حقيقتها كما أكد فىَّ كتابه المبين.



تــالـيـن



تــويــا



تـــاوى



توبـــال



يوبيـــا



الظـــابط



﴿خلق الإنسان من عجل سأوريكم آياتى فلا تستعجلون﴾
[الأنبياء: ٣٧]

﴿إن هو إلا ذكر للعالمين، ولتعلمن نبأه بعد حين﴾
[ص : ٨٧ ، ٨٨]

وقد أشركنا سيدة وطفل فى فتية أهل الكهف لأن الإيمان ليس حكرًا على أحد...

وكما تعلمون ياأعزائى أنه لو أجتمع عدد لا نهائى من الفتايات مع فتى واحد أصبح جمعهم فتية.

وأظهرنا عليهم الشيب دون الوهن وذلك لدلالة الآية:

﴿لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا﴾
[الكهف : ١٨]

لعلنا بهذا العمل نصل إلى مغزاه الذى يوجد بين آياته ونطبقه فى حياتنا...

فما نتعلمه لا فائدة له بدون أن نطبقه..

كريمان حمزة
وليد هلال.

الأمبراطور


الامبراطور

الملك

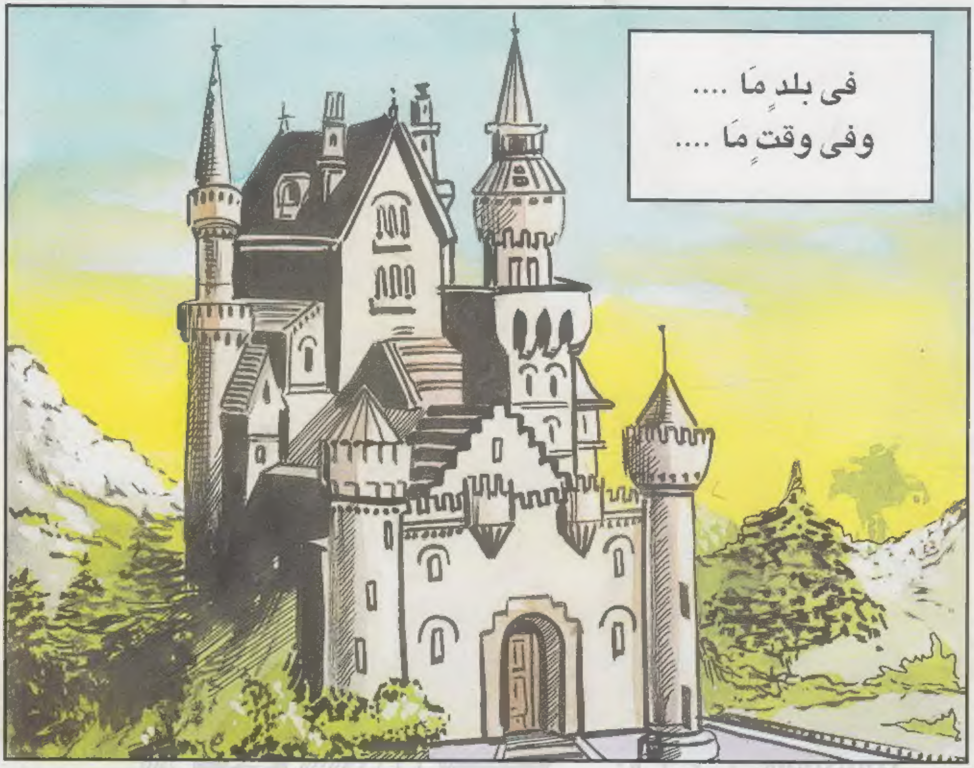

الملك


كبير الكهنة


برقيش


البائع


الجاسوس


فى بلدٍ مَا ....
وفى وقتٍ مَا ....


مَــولاَنَا الإمْبِــرَاطُور....


ما آخرُ أخبارِ الأحتفالِ السنوى بالآلِهَةِ ؟
جارٍ الإعدادُ لَهُ .... يا مَوْلاَى


يجبُ معرفةُ كُلِّ الأسماءِ التى لن تحضُرَ الإحتفالَ، وكُلِّ الأسماءِ التى لن تُقَدِّمَ قَرَابِينَ للآلِهَةِ
أَمْرُكَ يا مَوْلاَى


وفى المعبد ومع الكهنة
أمرَ الامبراطورُ بإعدادِ كُشُوفٍ بأسماءِ المواطنين الذينَ لن يذْهَبُوا لتقديمِ الذّبائحِ للآلهة
أمْرُ الامبراطور العظيم
وماذا سيكونُ العقابُ أيُّها الوزيرُ ؟
القتلَ أمامَ الناسِ جميعا ليكونَ عِبْرةً للجميعِ
ألاَ توجَدُ استِثْنَاءَاتٌ ؟
أتَعْلَمُ أن للإمبراطور استثناءات ؟


إذَنْ. انا الذى سَأُشْرِفُ على إعدادِ
هذه التقاريرِ بِصَفَتِي كَبِيرُ الكَهَنَةِ
لك هذا
يا كبير الكهنة

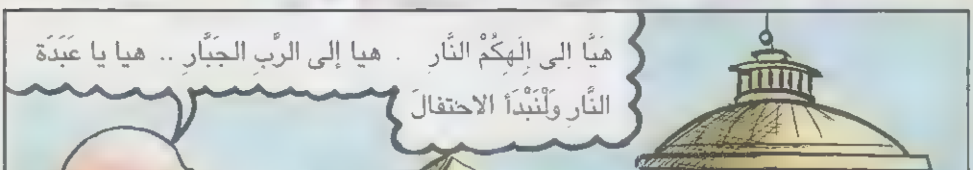

احْذَرْنى ياوَزِير
لا تتدخلْ فيما لا يَعْنِيكَ ياكبيرَ الكهنةِ


إلى اللقاءِ.. يا أعَزَّ الأصدقاءِ.
إلى اللقاءِ.. يا.. هذا


يامولاىَ الإمبراطور . إن الوزيرَ
تَالِين لا يُؤمنُ بالهتِنَا العَوَالى

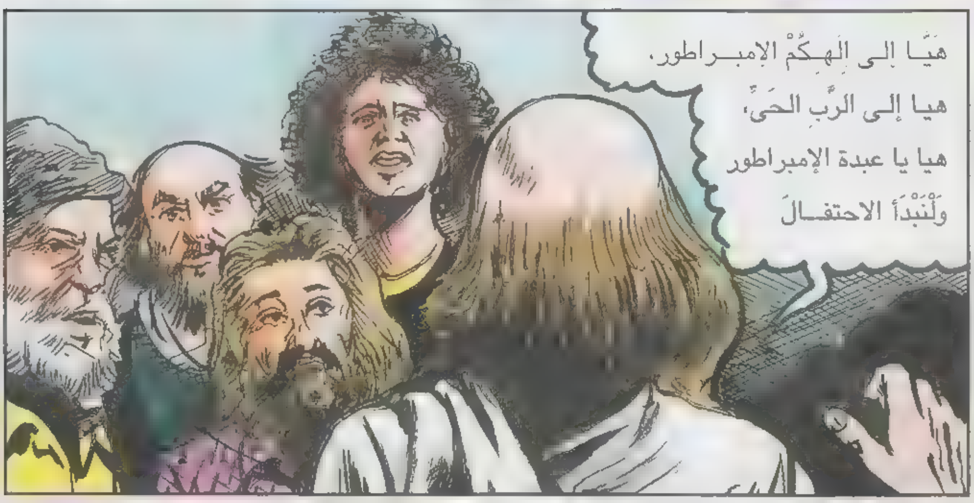


وبدأَ الاحتفالُ ..
هَيَا الى اِلَهِكُمْ الشَمْسِ ، هَيَّا إلى ربِ الضيَاءِ ، هيا يا عبَدَةَ الشمسِ ولْنَبْدَأ الاحتفالَ



هَيَّا إلى اِلَهِكُمْ النَّارِ . هيا إلى الرَّبِ الجَبَّارِ .. هيا يا عَبَدَةَ النَّارِ وَلْنَبْدَأ الاحتفالَ


هَيَّا إلى إلَهِكُم العِجْلِ... هيا إلى رَبِّ الطَّعَامِ،
هيا يا عَبَدَةَ العِجْلِ ولْنَبْدَأَ الاحتفالَ


هَيَّا إلى إلَهِكُمْ الإمبــراطور،
هيا إلى الرَّبِ الحَيِّ،
هيا يا عبدة الإمبراطور
ولْنَبْدَأَ الاحتفـالَ


سَيَكُونُ احتفالاً رائعًا
برعايتكَ له يا موْلاى


يبدو أنّنَا لنْ نُعذّبَ أحدًا
يا مولاى


إِنَّكَ يامولاىَ.. تُؤْمِنُ بِتَعَدُّدِ الآلِهَةِ فلماذا تُعَاقِبُ مَنْ يُؤمِنُ بآلِهَةٍ أُخرى غَيْرِ آلِهتِنَا ؟
لأَنَّهُ عَصَانى. يَا تالين


وفى ناحيةٍ أُخرى من الميدان
مَا هَذَا الذى نحنُ فيه يَا يويَا ؟! نَعْبُدُ مَا لاَ يَضُرُّ ولاَ يَنْفَع
صَدَقْتَ يا تَاوِى عَبَدْنَا المخلوقات وَتَرَكْنَا الخَالِقَ


لا تَتَحدَّثَا فى هذهِ المواضيعِ والا قَتَلكُمْ الإمبراطور
أيقْتُلُ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ الحَقيقَةِ ؟!
إنَّ الإمبراطورَ قَتَلَ الحقيقةَ فما بَالُكَ بِمَنْ يَبْحَثُ عَنْهَا ؟!


أَقَدَّمْتُمْ قَرَابِينَ لِلآلِهَةِ ؟
كَـلا
إذَنْ. فيَاوَيْلَكُمَا مِنْ الإمبرلطورِ



هَذَانِ الرجلان اللذانِ مَعَ تَالِيْن ... أُرِيدُ مُرَاقَبَتهُمَا مُراقبةً شَامِلةً.
أَمْرُكَ. يا كَبِيرَ الكَهَنَةِ



وبَعْدَ الإنتهاءِ من الاحتفالِ
مابِكَ يا زوْجِي الحَبِيْب
أَخَافُ من بَطْشِ أبيكِ الإمبراطور يا حبيبتى تُويَا


لماذا؟ أعرفَ شيْئًا عن دِيَانتِنا ؟
يَبْدُو ذلك، ما دامَ كَبِيرُ الكَهَنَةِ يَحْقِـدُ عَلَىَّ ويَطْمَعُ فى مَنْصِبى وزَوْجَتِى
إنّى أكْرَهُ هذا الكاهنَ
لاَ يجبُ أنْ يَكُونَ فى قَلْبِكِ الرَقيقِ مَكَانٌ لكُرْه
ومَاذا ستفعلُ ؟
سَأتَعَبّدُ فى المنزل حتّى يَقْضِىَ اللّهُ أمْرا كَانَ مَفْعُولا


وسَأَذْهَبُ إلى تَاوِى أَنْصحُهُ بِأَنْ
يَلْزَمَ دَارَه، فالكاهنُ سيُرَاقِبُنَا


وفى نفسِ الوقت
وفى إحدَى الليالى القَمَرِيَّةِ


هَيَّا نَمُرُّ عَلَى صديقِنَا . بَرْقِيْش وابْنِهِ تُوبَال
وَهْوَ كَذَلِكَ
هَيَّا يا بَرْقِيشُ
لاَ لَنْ آتى معكما
لِمَاذا ؟
إنَ صَنْعتِى صِناعَةُ الأصنام،
ولَنْ أُضحِّى بِمكْسبى ورزْقِى


أَتَتْرُكُ الذى خَلَقَكَ ؟! أَلَيْسَ هو الذى يَرْزُقُكَ ؟
عُذْرًا
اتْرُكَانِى وَشَأْنِى


سَأَذْهَبُ مَعَكُمَا،
يا عَمِّىَ إِنِى أُرِيدُ
أَنْ أَتَعَبَّــدُ


لقد خَرَجَ تَاوِى
مُنْذُ قَليلٍ



مَررْتُ على ديَارِهم جميعًا ولم أجِدْهُمْ،
لقد ضاعُوا إلى الأَبد
وسَارَ الفِتْيَةُ فى طريقِهم
كيف يُعْقَلُ أنْ نَسْجُدَ لِحجارةٍ لا تنطقُ ولا تسمعُ ولا ترى
أو نَعْبُدُ إنسانا مثلنا
ويمرضُ ويموتُ
أو نعْبُدُ دُمْيةَ عجْوةٍ من صُنعِ أيدينا،
نَسْجُدُ لَها ثم نأكُلُها


لذَا يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ رَبَّ كُلِّ شيء، هذا الرَّبَّ القديرَ
سَنَسْجُدُ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ


إنهُم ساجدونَ ، وليس أمَامَهُم صَنَمٌ للإمبراطور أو نارٌ أو عِجْلٌ... والشمسُ غَارِبةٌ تُرَى لِمَنْ يسْجُدُون

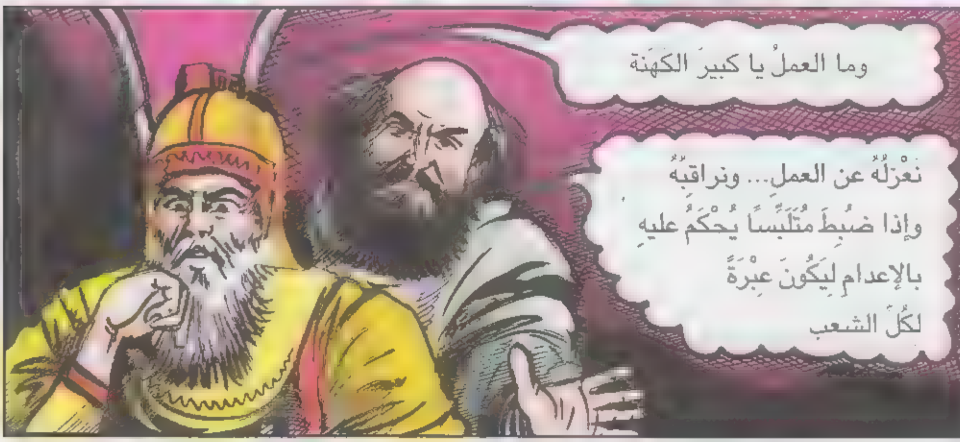

لِمن تسْجُدُون ؟
لِلّهِ مَالِكِ السَّموَاتِ والأَرْضِ لا إِلهَ غَيْرُهُ..


وطَارت الأخبارُ لِكَبيرِ الكَهَنَةِ
يا مولاىَ لقد وجدتُ أفراداً من عُبَّادِ الإمبراطور يَعْبُدُونَ إِلَهًا غيرَ آلِهَتِنَا
وَيْحَكَ . ماهى أسماؤُهم ؟



أسماؤهم يُويَا وتَاوِى وتُوبَال
إنَّهُمْ رُفقاءُ تَالِين ، أحْضِرْهُمْ فَوْرا أحياء . إنى أريدُهُمْ أحياءً
أخيرًا حانتْ الفُرْصَةُ للقَضاءِ عليكَ يا تَالِين، يا عدوِّى اللَّدود..
صدِّقْنِى يا مولاىَ، تَالِيْن قدْ كفَر
لَنْ أبْطِشَ بِهِ إلاَّ بالدَّلِيلِ، وما دَام لا يُوجدُ دلِيلٌ فَهُوَ زوجٌ ابنتى.


وَلْيَكُنْ زوجَ ابنتِك،
ولكن أَنْ يَكُونَ الوزيرُ
كافرًا بآلِهَتِنَا فهَذا
سَيُحَرِّضُ عليكَ الشعبَ


وما العملُ يا كبيرَ الكهَنة
نَعْزِلُهُ عن العملِ... ونراقبُهُ
وإذا ضُبِطَ مُتَلَبِّسًا يُحْكَمُ عليهِ
بالإعدامِ لِيَكُونَ عِبْرَةً
لكُلِّ الشعب


الكافرون يا مولاى
دعهُم يدخُلُون




لقد عَلِمْتُ أنَّكُمْ تعْبُدُونَ إلهًا غيْرَ آلِهَتِنا
نَعْبُدُ رَبَّ السموات والأرضِ ومَا بيْنَهُمَا


نا اعلمُ أَنَّكُمْ صِغَارُ السِّنِ قَلِيلُو التجاربِ، سَأُعْطِيكُم فرصةً إلى الغَدِ كَيْ تُفَكِّرُوا جَيِّدًا ثُمَّ تَخْتَاروا عبادةَ آلِهَتِنَا او سيكونَ لي مَعَكُمْ مَوْقفٌ اخر


ماذا سنفعلُ ؟
عم تسْأَلُ ؟ ما تَوَصَّلْنَا إليهِ لا يُمْكِنُ التراجعُ عنْهُ


أنرْجعُ إلى الظّلام بعْد ان هدانا الله إلى نُور الإيمانِ ، وَمَهْمَا كانَ العذابُ سَيَجْعَلُ اللّهُ لنَا مَخْرَجَا
وإن لم يَجْعَلْ لَنَا مَخْرَجَا فَقَدْ خلَقنَا اللّهُ وخلَقَ لنا مَصيرَنا فالحمدُ لله عَلى كُلّ حال


وجَاءهُمْ تالين
الصّبْر يا إخْوتى فسيجعلُ لكم اللّهُ مخرجا وسَأُبْلغُ الامبراطور بقراركُم النَهائى


الفتيةُ يامولاىَ . . ما زالوا مُصرِّينَ على مَوْقِفِهِم
اذَنْ
فَلْيَنْتَظِرُوا
مصيرا أسود



قَرَرَ صاحبُ الرحمة الامبراطورُ إعطاءَكُم فُرصةً للْغَد. إنْ لم ترجعوا لآلهتنا فياويْلَكُم
حَاوِلْ إقْنَاعهم يَاتَالين، وإنْ لَمْ تُقْنِعْهُمْ.. فسأعْزِلُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ
اذا كان العذابُ لم يُقْنِعْهُم . اقْنِعْهُمْ أنا !؟
هذا ليسَ شَأْنى يا تَالين


وإنتهت المهلة
حَكَمَتْ المحكمةُ الإمبراطوريةُ بالإعدامِ على كُلٍّ مِنْ «تَاوِى» ، «يُويا»، أما تُوبالُ فَقَدْ حَكَمْنَا عليهِ بالإيداعِ فى السِّجْنِ لمدةِ سنتينِ ثُمَّ يَعْمَلُ بدونِ أجْرٍ فى الخاصةِ الإمبراطوريةِ ، مع عَزْلِ تَالِين من مَنْصبِهِ

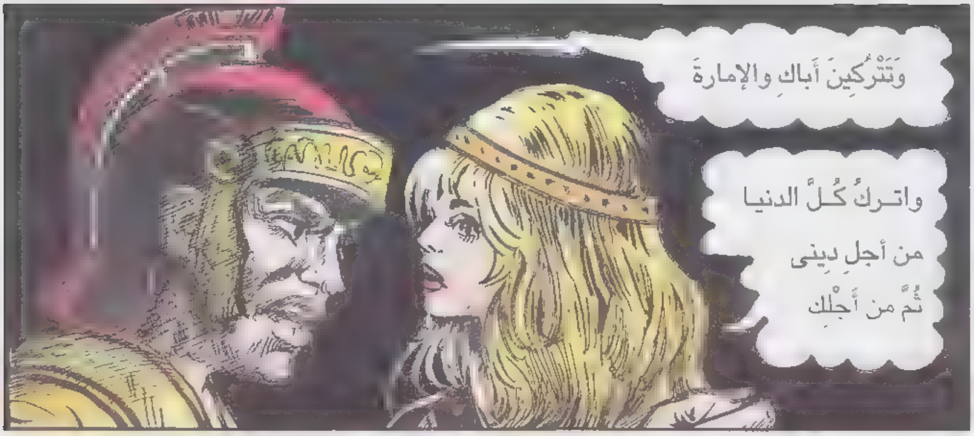



فَلْيَشْهَدْ كُلٌّ مِنَّا أنْ لاَ إلَهَ إلاّ اللهُ ، وَلْنَتَلَقَ أمرَ اللهِ بشجاعة
لا لا
لَنْ أتْرُكَكُمْ


عِشْ ياثُوبَالُ لِتَحْمِلَ رَايَةَ الايمان وتَنْشُرها فقد تتغيَّرُ الاحوال
يَعِزُّ عليَّ فِراقُكُما
لا عليْك


لا بُدَّ أنْ أهْرُبَ يا «تُويَا»
لنْ أتركَكَ تَهْرُبُ وتَتْرُكُنِي


عُزِلْتُ مِنْ مَنْصِبِي
وسَأَتَعَرَّضُ لِرقَابة شديدة،
ولنْ أقْبلَ ذلك
وهل أنا لستُ
مُؤمنةً مثلك؟!

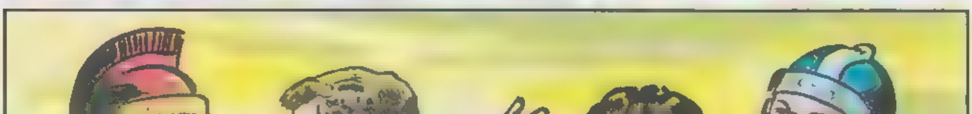

وَتَتْرُكِينَ أَباكِ والإمارةَ
واتـركُ كُـلَّ الدنيا من أجلِ دِينى ثُمَّ من أَجْلِك


أَحَانَ وَقْتُ العَذَاب؟
لا . اترُكُوهُمْ



مـاذا ؟!
مـاذا ؟!
لا .. بل حانَ وقتُ الهُروبِ
مـاذا ؟!
أَتُريدونَ أنْ أعذبَ مَنْ قَال ربِّيَ اللهُ؟
إنـى مؤمـنٌ مِثْلُكُـمْ تَمـامًـا ..
ولقد فكرتُ كثيرًافهدانى ربِّى إِلى
الهُـروبِ بِكُمْ من عَذَابِ الإمبراطورِ
وبدأ الهروب ...


مَنْ؟! مَوْلَانا «تَالِين»
إِنَّهُ صاحبُ خُطَّةِ هروبكم يا رجال

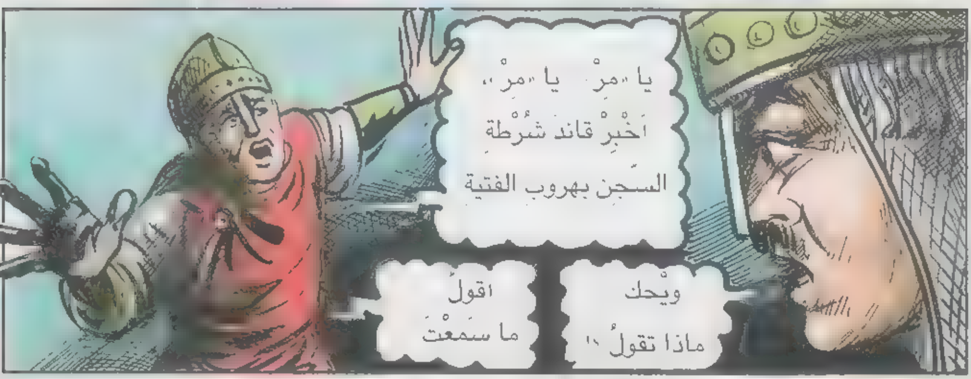



وبعد السير
عدة ساعات
هناكَ نُقطةُ حراسةٍ فى هذا الطريق
يَجِبُ أَنْ نُغَيِّرَ طريقنا
لقد اشْتدَّ
علينا التَّعَبُ


الطريقُ أمامَنا ما زالَ طويلاً
نستريحُ فى هذا الكهْفِ
قليلاً ثم نُكْملُ السير


إن جنودَ السَّجنِ سيكتشفونَ هروبَنا، وسيلحقونَ بنا لا مَحَالةَ
صدق الطفلُ. إنَّ دُخُولَنا الكهف هو النجاةُ، وبذلك سَنَبْعد عن أعين الجنودِ. وأيضا نستريحُ لأنَ تكملة السَّيْرِ سَتُودى بحياتنا


ما هذا ؟! يا وَيْلَتنا. لَقد هربَ الفِتْيَةُ الكافرون. .
ماذا افْعَلُ ؟! ماذا افْعلُ


يا «مرْ» يا «مرْ»، اخْبِرْ قائدَ شُرْطَةِ السَّجن بهروب الفتية
ويْحك ماذا تقولُ ؟!
اقولُ ما سَمعْتَ


وبدأ البحث


أبْعِدوا عنّا هذا الكلبَ حتى ننامَ بهدوء


إِنَّهُ لا يريدُ أن يبعدَ
اتركوه يَحْرُسْنَا لَعَلَّ نباحَهُ يكونُ جرس إنذارٍ لنا


هناكَ آثارُ أقدامٍ واضحة
تتبعوا الأَثَر


هُنا انتهى الأثر
ها هم.. يا مولاى.
إنهم فى الكهفِ


أسمعتم ؟! اختبئ يا «تويا»


نُغْلِقُ عليهم الكهف
ليموتوا جُوعًا وعطشًا


نَأخُذُهُم ونُقَطِّعُ أيْدِيَهُم وأرْجُلَهُم من خِلاف
لا .. نَصْلِبُهُم على جِذُوعِ النخل لِيَأْكُلَهُمْ الطيرُ


سُدُّوا عليهم الكهفَ ليَمُوتوا عَطَشًا،
على أن يقومَ هذا الجنديُّ بهَذا العملِ


وأغلق الكهف
وانتهى عصْرُنَا يا رجالُ
ان لم يكُنْ جوعا
وعطشًا فسيكونْ
بسببِ وحوش
صحراء التى لنْ نراها

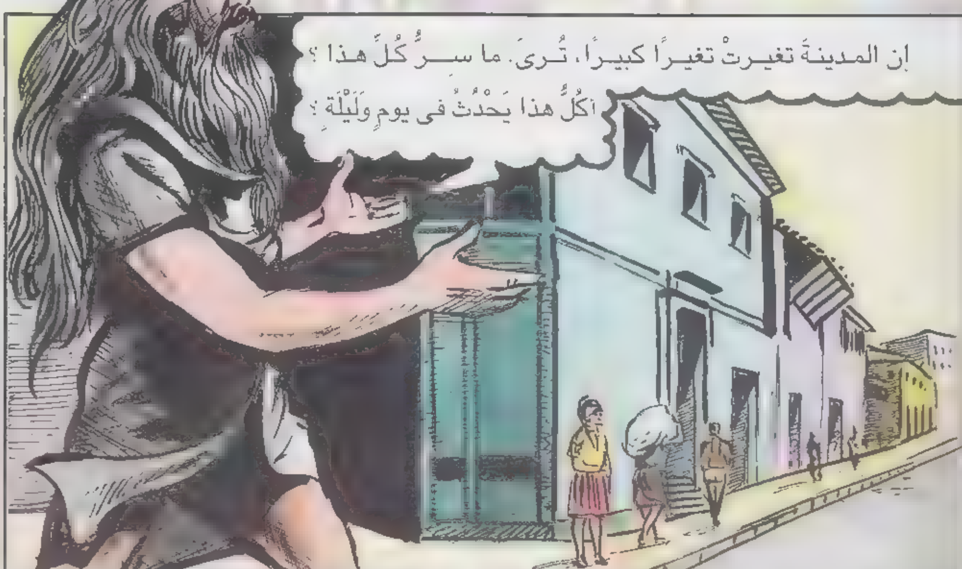

فَلْيُعْلِنْ كُلٌّ منَا الشهادة،
ويُغْمِضْ عينيه
ما هذا ؟
تُوبَال ... تَاوى


نعَمْ يَا عَمّى
عَمُّكَ !
ماذا حدثَ لكَ يا تُوبَال !!


ماذا أرى !؟ كَمْ لَبِثْنَا !؟
يَوْمًا أو بَعْضَ يومٍ
يَوْمٌ ! . إننا لبثنا مئاتِ السنين
هَيَّا ننهضْ لِهَدمِ باب الكهف


ما هذَا الشيبُ، وكأننا نِمْنَا مئاتِ السنين.!!
!!
!!
إنِي جائعةٌ جداً
إن مَعِيَ نقوداً ، سَأَطْلُبُ مِنْكَ يا تُوبَال أن تَتَسَوَّقَ لنا طعامًا لَكنْ دونَ أن يَشْعُرَ بكَ أَحدٌ
امْرُك أيُّها الوزيرُ


وها هى
المدينة بعد
ثلاثمائة عام


إن المدينةَ تغيرتْ تغيراً كبيراً، تُرىَ. ما سِرُّ كُلِّ هذا ؟ أكُلُّ هذا يَحْدُثُ فى يومٍ ولَيْلَةٍ ؟


أُرِيدُ خُبزًا وَلَبَنًا
من آينَ لكَ هذه النقود ؟
هذه الورقةُ الماليةُ من أيامِ الإمبراطورية وقد انقسمتْ الإمبراطورية إلى دُويْلاتٍ صغيرةٍ من ثلاثمائةِ عامٍ !
ماذا؟!

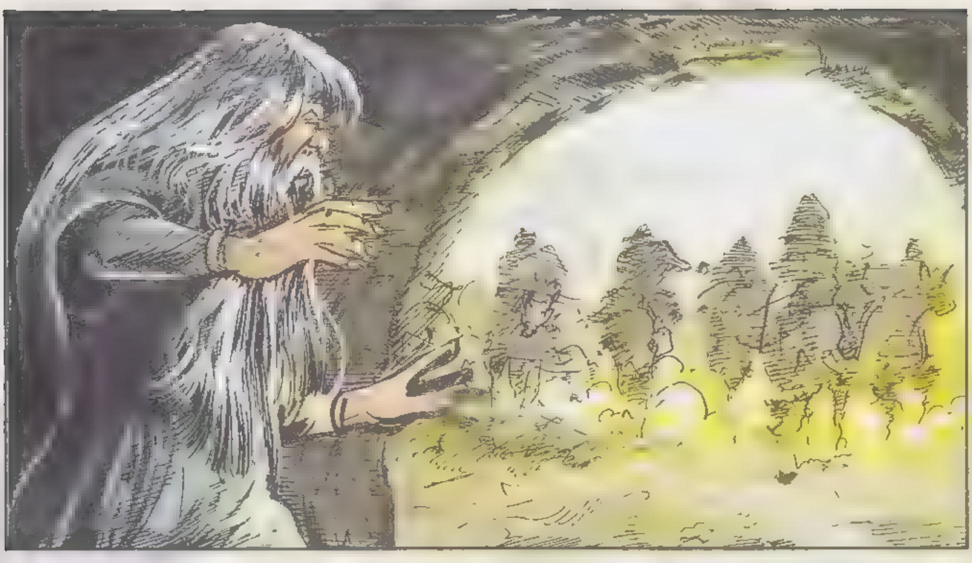

هل وَجَدْتَ كَنْزاً ؟
كيف هذا ؟ هل نَمْنا فى الكهفِ ثلاثمائةَ عامٍ ؟
إنى أتَذَكَّرُ هذهِ القصةَ التى تُرْوَى كالأساطيرِ عن فتيةٍ هَرَبُوا بإيمانِهم إلى كهف وقامَ الامبراطور بِسَدِّ البابِ عليهم
سُبْحَانَ اللهِ . سُبْحَانَ اللهِ العظيمِ لقد نمنا أكثرَ من ثلاثمائة عام

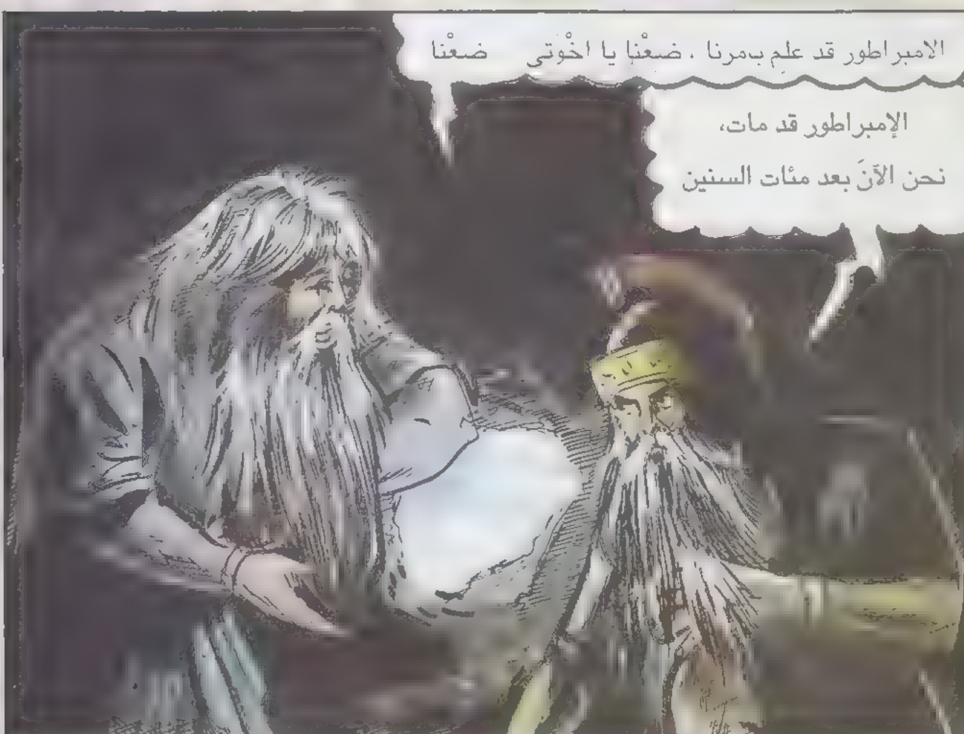


الإمبراطوريةُ أصبحت دُويلاتٍ . والمدينةُ أصبحتْ جنَّة. ولا أثرَ لاصنام
سبَحان اللهِ سبْحانَ الله
انْتَظِرْ ... لابُدَّ أنْ أُقَدِّمَكَ للشرطةِ
ألاَ تُصدِّقُنِي ؟
أُصدِّقُكَ . فَسِنُّكَ وملابسُكَ تَدُلُّ على انك من فتيةِ الكهفِ الذين هربوا من الإمبراطور
لكن لابُدَّ ان يعلمَ الملكَ بحكايتكم


وذاع صيتهم في المدينة
سُبْحَانَ اللهِ ، قادرٌ على كُلِّ شيء ، اني أريدُ أن أراهم






الامبراطور قد علِم بـمرنا . ضعْنا يا اخْوتى   ضعْنا
الإمبراطور قد مات،
نحن الآنَ بعد مئات السنين


لا تخافُوا يا إخوتى ، إننا الآنَ بعد ثلاثمائة عام
إن اللهَ ضَربَ بكُم مثلا للعظَةِ والعبْرَةِ. فلنحْمَدُ اللهَ على ما آتانا


لقد عَاصرْتُم الطاغيةَ المتألّه، وآمنْتُمْ باللهِ، وها هى دعوتُكم بعْد ثلاثمائةِ عام ـ نَعْتَنقُها جميعًا


سأحْضُرُ إليكُم غدا بإذنِ اللهِ، لآخُذَكُمْ مَعِى إلى القَصْرِ
أمْرُكَ يامولاى


وجاءَ الغدُ
لقد ماتوا . . يا مولاى
سبحانَ الذى لا يمُوتُ


تُكْتَبُ حِكَايَتُهُم
وتُدَرَّسُ للأَطفالِ،
ويُبْنَى مكانَ مَدْفَنِهِم مَسْجِدٌ



النهاية

صدر للمؤلفة

(أ) كتب للمرأة

١ ـ رحلتى من السفور إلى الحجاب — الطبعة الرابعة

٢ ـ رفقا بالقوارير — الطبعة الرابعة

٣ ـ الإسلام والطفل .. لكل أب ولكل أم

٤ ـ أناقة وحشمة — أربعة أجزاء

٥ ـ خمسون حلاً لخمسين مشكلة.... قضايا نسائية

(ب) كتب للأطفال

١ ـ آدم وحواء — للأطفال من سن ٥ : ٩ سنة

٢ ـ قابيل وهابيل — » » » » »

٣ ـ أهل الكهف — » » » » »

٤ ـ دعاء الطفل المسلم — » » » » »

٥ ـ موسوعة سيد الخلق خمسة أجزاء

حصلت على جائزة أحسن كتاب فى العالم للأطفال
من مؤسسة لايبزج بفرنكفورت بألمانيا سنة ١٩٩٦

٦ ـ أبو ذر الغفارى ... حبيب الفقراء

٧ ـ على بن أبى طالب ... الفارس ... الفقيه... العابد

(جـ) كتب للعامة

نيجار والغابة .... صراع البنوك الإسلامية — الطبعة الرابعة

المــراجــع

القرآن الكريم

١ ـ تفسير القرطبى.

٢ ـ قصص الأنبياء لابن كثير.

٣ ـ فى ظلال القرآن. الشيخ سيد قطب.

٤ ـ قصص الحيوان فى القرآن «كلب أهل الكهف» أحمد بهجت.

٥ ـ أهل الكهف. كاريمان حمزة.

مطابع الشروق
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - ت: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

سلسلة قصص القرآن

أهل الكهف



لماذا خلق الله الإنسان ؟

ماهو الهدف من وجوده فى الحياة ؟

لمن يعمل ويكد ؟ لمن يصحو وينام ؟

لمن يحيا ويموت ؟

لمن يتوجه ويرجو ؟

إذا أدرك الإنسان أنه يحيا لعبادة الله وحده .. ويعمل ويكد لوجه الله وحده ثم أدرك أنه حتمًا سيلقى الله ... هانت عليه الحياة الدنيا وزينتها .. وصغر فى قلبه رضا الناس .. وعظم فى نفسه سخط الله.

لذلك عندما رأى فتيه أهل الكهف حقيقة الضلال الذى وقع فيه قومهم فعبدوا غير الله قالوا :
﴿ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ﴾[1] .

ورفضوا هذا الجهل والكفران . وربط الله على قلوبهم وألهمهم الصبر فقالوا
﴿ ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلهًا لقد قلنا إذا شططا ﴾[2] .

وقرر الفتيه الفرار بدينهم إلى الله .. وذهبوا إلى كهف خشن ضيق هربًا بعقيدتهم أن تمس. ففرح بهم رب العالمين ونشر رحمته عليهم وقال الله تعالى :
﴿ فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقًا ﴾[3] .

إنهم حقًا فتيه..

أشداء فى أجسامهم

أشداء فى إيمانهم

أشداء فى استنكارهم للخطأ .

كريمان حمزة

القاهرة
يونيو ١٩٩٩ م
صفر ١٤٢٠ هـ

(١) سورة الكهف آية ١٥ .
(٢) سورة الكهف آية ١٤ والشطط هو البعد عن الصواب.
(٣) سورة الكهف آية ١٦ .

دار الشروق


ARAB
COMICS
.net
2014
M.Raafat